صبح الأعشى في صناعة الإنشا

نوء كوكب من أن يكون فيه مطر أو ريح أو غيم أو حر أو برد ينسبون ما كان فيه من ذلك إليه وقد اختلف في معنى النوء فذهب ذاهبون إلى أن النوء في اللغة النهوض وذهب الفراء إلى أنه السقوط والميلان وذهب آخرون إلى انه يطلق على النهوض والسقوط جميعا على أنهم متفقون أن العرب كانت ترى الأمر للسقوط دون الطلوع فمن ذهب إلى أن المراد بالنوء السقوط يجريه على بابه ومن ذهب إلى أن المراد بالنوء النهوض يقول إنما سمي نواءا لطلوع الكوكب لا لسقوط الساقط ومنهم من يطلق النوء على السقوط وإن كان موضوعه في اللغة النهوض من باب التفاؤل كما يقال للديغ سليم وللمهلكة مفازة على أن بعضهم قد ذهب إلى أن الكوكب ينوء بمعنى ينهض ثم يسقط فإذا سقط فقد مضى نوؤه ودخل نوء الكوكب الذي بعده .

قال أبو حنيفة الدينوري وهو التأويل المشهور الذي لا ينازع فيه لأن الكوكب إذا سقط النجم الذي بين يديه أطل هو على السقوط وكان أشبه حالا بحال الناهض وقد عدها أبو حنيفة ثمانية وعشرين نوءا بعدد منازل القمر المتقدمة الذكر وذكر أن بعضها أجهر وأشهر من بعض .

الأول نوء الشرطين وهو ثلاث ليال وأثره محمود عندهم .

الثاني نوء البطين وهو ثلاث ليال وليس بمذكور عندهم ولا محمود .

قال ابن الأعرابي يقال إنه ما ناء البطين والدبران أو أحدهما فكان له نظر إلا كاد ذلك العام يكون جدبا